علاقة جينية وسلوكية باضطرابات الأكل المبكرة: دور جينات DRD2 و COMT

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 28, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). علاقة جينية وسلوكية باضطرابات الأكل المبكرة: دور جينات *DRD2* و *COMT*. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120194

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طفلاً صغيراً يرفض تناول الخضروات، أو يصر على تناول نوع معين من الطعام فقط. قد يبدو هذا سلوكاً عادياً، جزءاً من مرحلة النمو. لكن ماذا لو كان هذا السلوك يتجاوز مجرد "التقلبات" المعتادة، ويشير إلى بداية اضطراب في الأكل؟ سؤال يطرحه الباحثون مع تزايد الاهتمام بفهم العوامل التي تساهم في هذه المشكلة في سن مبكرة.

منهجية البحث

قام فريق بحثي بقيادة باسكال إي (Pascale E.) بدراسة متعمقة للعلاقة بين الجينات والسلوكيات المرتبطة باضطرابات الأكل في مرحلة الطفولة المبكرة. ركزت الدراسة على ما يعرف بـ "تعدد أشكال الجينات" (gene polymorphisms) في جينين محددين: DRD2 و COMT. جين DRD2 (مستقبل الدوبامين من النوع الثاني) يلعب دوراً هاماً في نظام المكافأة في الدماغ، وهو النظام الذي يتحكم في الشعور بالمتعة والتحفيز. أما جين COMT (كاتيكول-O-ميثيل ترانسفيراز) فهو مسؤول عن تنظيم مستويات الدوبامين في الدماغ، وبالتالي يؤثر على المزاج والانتباه والتحكم في الدوافع.

اعتمد الباحثون على تصميم دراسة يسمى "ثلاثيات عائلية" (family trios). وهذا يعني أنهم قاموا بتحليل الحمض النووي (DNA) للآباء والأطفال، بالإضافة إلى تقييم سلوكيات الأكل لدى الأطفال. شملت الدراسة عائلات لديها أطفال يظهرون سلوكيات مرتبطة باضطرابات الأكل، بالإضافة إلى عائلات ضابطة (control groups) لا يظهر أطفالها هذه السلوكيات. تم جمع البيانات من خلال استبيانات مفصلة وملاحظات سلوكية مباشرة للأطفال أثناء تناول الطعام. كما تم تقييم ديناميكيات العلاقة بين الأم والطفل، مع التركيز على جوانب مثل الاستقلالية، والسيطرة، والاستجابة العاطفية.

النتائج

أظهرت النتائج أن وجود اختلافات معينة (polymorphisms) في جين DRD2 و COMT مرتبط بزيادة خطر ظهور سلوكيات اضطراب الأكل لدى الأطفال. على وجه التحديد، وجد الباحثون أن بعض أشكال جين DRD2 قد تجعل الأطفال أكثر حساسية لتقلبات المزاج وأقل قدرة على التحكم في دوافعهم، مما قد يؤدي إلى سلوكيات أكل غير صحية. وبالمثل، ارتبطت بعض أشكال جين COMT بمستويات أعلى من القلق والتوتر، مما قد يزيد من خطر ظهور اضطرابات الأكل كآلية للتكيف مع هذه المشاعر.

الأمر المثير للاهتمام هو أن الباحثين اكتشفوا أن ديناميكيات العلاقة بين الأم والطفل تلعب دوراً مستقلاً عن العوامل الوراثية. بمعنى آخر، حتى لو كان الطفل يحمل أشكالاً جينية تزيد من خطر اضطرابات الأكل، فإن وجود علاقة صحية وداعمة مع الأم يمكن أن يخفف من هذا الخطر. على العكس من ذلك، إذا كانت العلاقة بين الأم والطفل متوترة أو مسيطرة، فقد يزيد ذلك من خطر ظهور اضطرابات الأكل، بغض النظر عن التركيبة الجينية للطفل. أكدت الدراسة أن أساليب التربية التي تركز على السيطرة والتقييد الغذائي قد تزيد من احتمالية تطور سلوكيات أكل غير صحية لدى الأطفال.

دلالات

تشير هذه النتائج إلى أن اضطرابات الأكل في مرحلة الطفولة المبكرة هي نتيجة تفاعل معقد بين العوامل الوراثية والبيئية. فهم هذه التفاعلات يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية أكثر فعالية. على سبيل المثال، يمكن أن تستهدف التدخلات المبكرة الأطفال الذين يحملون أشكالاً جينية تزيد من خطر اضطرابات الأكل، وتوفر لهم دعماً إضافياً لتعزيز التحكم في الدوافع وتطوير علاقات صحية مع والديهم.

ARABPSYCHOLOGY.COM

كما تسلط الدراسة الضوء على أهمية دعم الأمهات وتعزيز مهاراتهن التربوية. من خلال مساعدة الأمهات على تطوير أساليب تربية إيجابية وداعمة، يمكن تقليل خطر ظهور اضطرابات الأكل لدى أطفالهن. يؤكد الباحثون على أن التركيز يجب أن يكون على بناء علاقة صحية بين الأم والطفل، وتعزيز الاستقلالية والتحكم الذاتي لدى الطفل، بدلاً من اللجوء إلى أساليب السيطرة والتقييد الغذائي. هذه النتائج تمثل خطوة مهمة نحو فهم أعمق لأسباب اضطرابات الأكل في مرحلة الطفولة المبكرة، وفتح الباب أمام تطوير تدخلات أكثر فعالية لمساعدة الأطفال والأسر المتضررة.

Reference

Pascale E. (2026). Disordered eating *in early childhood: DRD2 and COMT gene polymorphisms and behavioral features in family trios*. Eating and Weight Disorders - Studies on Anorexia Bulimia and Obesity, 31(1), 8-8.

DOI: 10.1007/s40519-025-01810-8

ARABPSYCHOLOGY.COM